

أصل العرب و الشعوب السامية و نشأة اللغة العربية

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اليوم اول حلقة من حلقات تناولنا للعرب وتاريخهم بعد حلقتنا الاولى التقديمية عن دراسة التاريخ ستكون حلقة ممتعة وخفيفة فشاهدها للنهاية ولا تنسى الاشتراك في القناة وتفعيل زر الجرس. قبل ان نبدأ حلقة اليوم - 00:00:00 الى قناة صديقي المهندس احمد عرفان. يتناول فيها مواضيع الرد على الشبهات واطروحات الالحاد في العصر الحديث. وادلة صحة الاسلام وما يتعلق بذلك من قضايا فكرية وفلسفية. فاذا كنت مهتما بهذه المواضيع اشترك في قناته. ساضع الرابط في وصف هذه الحلقة. الان - 00:00:21

عودوا الى حلقتنا. سكن المنطقة التي نعرفها الان ببلاد العرب شعوب كثيرة. يقول رجال الاثار ان المنطقة مسكونة منذ حوالي اربعة الاف عام قبل الميلاد على الاقل. وتوجد اثار تدل على ذلك - 00:00:41 وتطلق كلمة الساميين على المجموعات التي كانت تعيش في المنطقة التي ندعوها الان الشرق الاوسط وهي لا تدل على شعب بعينه. ولكن هي جميعا الشعوب التي تتشارك مجموعة اللغات التي نطلق عليها اللغات السامية - 00:00:58 يعني لا يوجد شعب اسمه الشعب السامي ولكن هذا لان رجال التاريخ ينسبون كل هذه الشعوب الى سام بن نوح عليه السلام. ولتقارب اللغات التي يتكلمونها اما اشهر اللغات السامية فبالطبع اللغة العربية. وكانت تنقسم بحسب العلماء الى شمالية وجنوبية في اليمن - 00:01:16

كذلك اللغة الامهرية بفروعها وهي التي يتحدث بها سكان الحبشة او كما نعرفها الان باسم اثيوبيا. ومنها اللغات القديمة مثل البابلية والاشورية والفينيقية والعبرية القديمة واللغة الارامية لغة نبي الله عيسى - 00:01:40 عيسى عليه السلام بالاضافة الى لغات اليمن القديمة. وتتشارك اللغات السامية بعض الصفات التي تدل على انها ترجع لاصل واحد مثلا تحتوي على الاحرف الحلقية العين والغين والحاء والفاء وكثير جدا من الكلمات - 00:02:00 متقاربة كالارقام واحد اثنان ثلاثة. وكثير من الاسماء والافعال يوجد بينها تشابه كبير مع اختلاف نطق حرف او ترتيبه. مثلا من كلمات اللغة الامهرية في اثيوبيا تريك بمعنى تاريخ وسيماي بمعنى سماء - 00:02:20 وبعض الارقام سيتيس تعني ستة سي باه تعني سبعة. اسرى تعني عشرة ومثلا في اللغة العبرية تعني شمس. شالوم تعني سلام. والارقام شيشة تعني ستة تعني تسعة اسرة تعني عشرة. كذلك هناك تقارب في كثير من الجذور اللغوية. ولكنني لن اكثر من الامثلة - 00:02:42

ومع ذلك فاللغات السامية متباعدة بحيث لا يمكن لمتحدث بلغة منها ان يفهم المتحدث باللغة الاخرى. لانه وان كانت الاصول واحدة فان كل لغة قد انفصلت بقومها وتطورت في خط مختلف - 00:03:12 في العصر الحالي اختفت اغلب هذه اللغات واللغات الحية منها هي اللغة العربية بالطبع وهي اكبر كثيرا وبفارق كبير عن كل في اللغات الاخرى مجتمعة حيث يتحدث بها اربعمائة مليون انسان في العصر الحالي - 00:03:29 بالاضافة الى حوالي اربعمائة مليون اخرين او اكثر من المسلمين يتعلمونها كلغة ثانية ليقيموا بها الصلاة ويقرأوا القرآن واللغة العربية هي اللغة الخامسة على مستوى العالم من حيث عدد المتحدثين بها. وهي واحدة من ستة لغات رسمية في - 00:03:46 الامم المتحدة اي ان الوثائق الرسمية تخرج وتصور رسميا مكتوبة باللغة العربية ومن اللغات السامية الحية في عصرنا الحالي توجد اللغة الامهرية في اثيوبيا واللغة العبرية التي اجريت عليها تغييرات كبيرة - 00:04:06

وتعديلات وتحديثات فاصبحت مختلفة تماما عن اللغة العبرية القديمة. حاول العلماء تعقب اصول هؤلاء الساميين الذين نطقوا بهذه اللغات. وبالطبع تعددت النظريات وكل منها له اسبابه وبعضهم قال انها نشأت داخل جزيرة العرب ثم انتشرت - [00:04:23](#)

ومنهم من قال انها من العراق او من سوريا او من الحبشة وبعضهم قال حتى انها من ارمينيا الحالية. وهذا بحث لا اريد ان نتعمق فيه في القناة. ومهما كان المكان الذي بدأت منه - [00:04:44](#)

في العصور المتأخرة المنظورة تاريخيا التي يمكن تعقبها يمكن ان نقول ان مركز هذه اللغات كان الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين وما حولها. والان نركز على اللغة العربية لانها اللغة التي نتحدثها الان وتشكل ثقافتنا وتهمنا - [00:04:59](#)

ما اكثر من اخوتها قبل اي شيء يجب ان تدرك ان اللغات تختلف وتتغير طوال الوقت. نتيجة اختلافات طفيفة في نطق الكلمات او اطلاق مختلفة على نفس الشيء وبعد فترة وبعد عدة اجيال تكبر هذه الفجوات وتتراكم الاختلافات الصغيرة حتى تجد الاجيال الجديدة صعوبة في فهمك - [00:05:19](#)

بعضها البعض اي ان كل مجموعة تبدأ في تطوير لغتها الخاصة التي يتواصلون بها. وسوف اتكلم في هذا الموضوع بالتفصيل في الحلقة المقبلة. في عصر ما قبل الاسلام بقليل وهو العصر الذي يهنا كان العرب ينقسمون الى قسمين مختلفين بوضوح - [00:05:43](#)

العرب الجنوبيون في اليمن وكانت لهم طريقة حياة ونظم حكم خاصة ستحدث عنهم في حلقة بمفردهم. وكانوا يتكلمون لهجة العرب الجنوبية في اليمن وما حولها. في باقي الجزيرة كلها كانوا يتحدثون اللهجة الشمالية - [00:06:03](#)

وكان هناك اختلاف كبير لدرجة ان ابا عمرو ابن العلاء قال عن عربية اليمن ما لسان حمير بلساننا ولا عربيتهم عربيتنا حمير يقصد بها اليمن نسبة الى ملوكها. وهذا الانقسام بين العرب الجنوبيين او اليمنيين او القحطانيين - [00:06:22](#)

من جهة وبين العرب الشماليين او العدنانيين او المضريين من الجهة الاخرى هو انقسام حاد ليس فقط في اللهجات ولكنه كان انقساما وتعصبا قبيليا مقيتا. وكانت له تبعات سياسية خطيرة في عصور الاسلام اللاحقة. نعود الى اللهج - [00:06:42](#)

مثلا كانت لهجة حمير اليمنية تستخدم الالف والميم بدلا من الالف واللام في اداة التعريف. يقولون ام قوم بدل القوم؟ وام صلاة بدل الصلاة الى غير ذلك. ولكن الفروق لم تكن كبيرة لهذه الدرجة - [00:07:02](#)

فكان الشماليون والجنوبيون قادرون على فهم بعضهم البعض. اما اللهجات الشمالية فكانت تختلف في نطق بعض الحروف فبعض قبائل كانت تنطق الحاء عينا. او الكاف في بعض الكلمات شيئا. والبعض يقلب الياء جيما. وهناك مثلا لهج - [00:07:22](#)

قبيلة تميم الذين كانوا يقولون هؤلاء ولهجة الحجاز يقولون هؤلاء. وكذلك الاصل عند تميم يقول ذاك وذلك لهجة الحجاز وهناك لهجة قبيلة طيء الذين كانوا يستعملون كلمة ذو بمعنى الذي. قال الشاعر فان الماء ماء ابي وجدي - [00:07:42](#)

وبئري ذو حفرت وذو طويت. بمعنى بئري التي حفرتها وطويتها يعني بنيتها. كما ترون فان هذه الاختلافات طفيفة. فالعرب الشماليون كانوا قادرين على فهم بعضهم بعضا بسهولة. لان الاختلافات لا تزيد على بضع - [00:08:07](#)

كلمات واختلافات في نطق بعض الحروف ثم نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم بلهجة قريش وهي اساسا كانت اللهجة العليا الافصح والواضح بسبب مكانة قومها. لان مكة كانت مركزا حضاريا وتلعب دورا - [00:08:27](#)

مركزيا في حياة العرب قبل الاسلام وكانوا يأتون اليها للحج والتجارة والاسواق ويسمع العرب لغتها ويتكلمون مثلها. ولهذا قلت الفروق بينهم. وعندما نزل القرآن الكريم بها ازدادت كثيرا لهجة الحجاز فاصبحت هي اللهجة الرسمية للجميع حتى في اليمن. التي كانت لغتها مختلفة قليلا ولكنها - [00:08:45](#)

لمت لهجة الحجاز بعد فترة ثم انتشرت هذه اللغة العربية في جميع البلاد التي فتحها العرب المسلمون وهي التي احدثكم بها الان الان ننتقل الى نقطة تاريخية تتعلق بمن اول من نطق باللغة العربية - [00:09:13](#)

وبما اننا نعود للوراء للاجابة عن هذا السؤال فان مساحة الحقائق المؤكدة تتناقص ومساحة التخمينات تزداد تقول الروايات ان اول من تكلم باللغة العربية كانت مجموعة من القبائل المندثرة التي لا نعرف عنها شيئا حاليا - [00:09:30](#)

ونسميهم العرب البائدة. لانهم بادوا ولا نعرف عنهم شيئا مثل مملكة الانباط العربية القديمة التي تتواجد اثارهم الان في البتراء في

الاردن. وقبائل طسم او طسم وعاد وثمرود وكل هذه القبائل انتهت وكل ما نعرفه عنهم هو تكهنات ومعلومات غير مؤكدة - [00:09:50](#)

اتى بعد ذلك العرب العاربة وهم العرب القحطانيون اليمينيون. المنتسبون الى يعرب بن قحطان. تقول الروايات انه كانوا يتحدثون اللغة العربية اولا ثم ولد بينهم نبي الله اسماعيل عندما عاش مع قبيلة جرهم ثم تزوج منهم - [00:10:16](#)

فتعلم منهم اللغة العربية وانجب اولاده الذين ظلوا يتكلمون العربية. وهم العرب العدنانية اولاد سيدنا اسماعيل وهكذا يسمى العرب القحطانيون اليمانيون بالعرب العاربة. ويسمى العرب العدنانيون بالعرب المستعربة وبالطبع ينتمي الرسول صلى الله عليه وسلم الى العدنانيين من ذرية سيدنا اسماعيل - [00:10:36](#)

ولكن بعض العدنانيين يقولون ان اول من تحدث باللغة العربية كان نبي الله اسماعيل وكما قلت لكم فلا يوجد دليل مؤكد على قول اي منهم. وانا شخصا لا اهتم بمن تحدث اللغة اولا. لانني اهتم - [00:11:00](#)

باللغة نفسها واللغة العربية تمتاز بقوة الفاظها وبالفصاحة. الفصاحة تعني الوضوح. فيستطيع المتكلم التعبير عما في داخله بسهولة ودقة ليصف تماما ما يريد. ففيها الفاظ كثيرة دقيقة وطرق في الاشتقاق تساعد على - [00:11:17](#)

ذلك. وسوف نتحدث في حلقات خاصة عما يجعل اللغة العربية قوية في التعبير في الحلقة القادمة نحاول الاجابة عن تساؤل مهم. كيف استمرت اللغة العربية بنفس شكلها لمدة الف وخمسمائة عام تقريبا - [00:11:37](#)

في حين اختفت كل اللغات الاخرى ستكون حلقة مهمة فلا تنسى متابعتها. واشترك معي في القناة حتى تتابع هذه ولا تنسى الاعجاب بهذا الفيديو واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمها يمكنك زيارة صفحة القناة على موقع باتريون - [00:11:54](#)

شكرا لكم. كان معكم محمد صالح السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:15](#)